إكتشفت أن للموت ألف وجه ، وما عدنا نتعرف أوجهنا في أيما ميتة منه

الضيـــاع في حفـــر البـــاطن -الغـــزو-

بغداد / عبد الكريم العبيدي

حين تندلع الحرب ، هناك ، في جبهات القتال لم يعد للمدن الآمنة من معنى. ربما لانها تفقد أي احساس لها بالحياة . وتغدو بنظر ساكنيها أشبه بمعسكرات خلفية.

الورقة الثانية

مات الاحساس بالعزلة. لابد من الانتماء الى ذلك الزلزال الذي هز الخارج وفض عتمتي .. وحدتي الان هي السباحة في صخب النهارات واحصاء ما لايمكن احصاؤه من انهيارات واقع كان الى ما قبل ليلة اقل عفونة.

خرجت في أول نهار بعد الغزو. لم اعد اخشى الضوء ولا فضيحتي. جبت شارع ام البروم وسوق المغايز، وعبرت نهر العشار باتجاه سوق حنا الشيخ وشارع الوطني. ثم تسللت عبر احد الشوارع الضيقة ووصلت الى ضفاف شط العرب. جلست على احدى المساطب هناك ورحت اتأمل في موج النهر.

هل هي صورة اخرى من صور هروبي؟ لماذا تركت ذلك الموج البشري في الأسواق والشوارع واخترت النهر ومشاهده القديمة؟... سفن مقلوبة منذ عشرة اعوام، وضفاف بلا نوارس ونخيل التنومة من الضفة الاخرى مازال يبدو متربا وقديما.

(فزرت) الحرب وجوه المارة . كانت عيونهم الغائرة تتساءل: ماذا سيحل بنا بعد الان؟. الحوارات في المقاهي والعربات بدت متشنجة وغاضبة احياناً. واعادة خبر الغزو راح يتكرر في صور وروايات متضاربة، ربما لأن احداً لم يكن يصدقه، أو لأن الغزو في ذاته كان يحتاج الى مثل هذا النوع من التكرار كي يغدو غزواً حقيقياً .

الزلزال انعش عدداً من المهن شبه الميتة.. مصلحو الراديو والتلفزيون فوجئوا باقبال واسع على محالهم.. السوق صحا فجأة على تدافع المتبضعين لشراء الفوانيس واللالات و (الجول) ومختلف المواد الغذائية والخضراوات وتأمين الحاجات المنزلية وتخزين النفط والغاز والماء...

ارتفعت الاسعار طبعا، وسرعان ما حدثت الأزمات وساءت الأحوال المعيشية.

أول صحبة قسرية حدثت مع المذياع، صاغها الذعر بأنفاس كاتمة، فنمت وترعرعت بين المسامع واصوات المذيعين الصاخبة.. كان كل منا يحتضن مذياعه ويلصقه باذنه، يحاول ان يجر البيانات والتصريحات من فم المذيع الذي كان مرعوباً مثلنا ، صعقته صدمة الغزو فبدا متلعثماً كثير الاخطاء.

لم يعد احد يبالي بشيء أكثر من لهفة البحث عن بيان أو تعليق جديد.. جماعات من الشباب والشيوخ والنساء انتشرت في الازقة وفي الساحات العامة وقرب ابواب البيوت لتتابع محنة الغزو من تعدد الآراء وكثرة البيانات التي كانت تتكرر كثيراً ولكنها ظلت، مع هذا، محتفظة بطزاجة نادرة.

كان الكثير منا يسمع خبر الانسحاب من الكويت في بيانات رسمية، ولكنه كان يتابع ارتال الجيش العراقي المنسحبة وهي تدور حول ساحة سعد لتعاود التقدم صوب الكويت وحفر الباطن مرة اخرى!

لقد كانت مهزلة بالفعل.

ساحة سعد تحولت فعلاً الى "كراج الكويت الموحد" اكتظت فجأة بمئات السيارات الصغيرة والحافلات. وراح السائقون يروجون للسفر الى الكويت بلا جوازات ولا تراخيص.. بعضهم كان يروج هكذا "بالتاكسي نفرات للمحافظة الجديدة.. بالتبريد للكويت!"..

لم تكن زوبعة كما اعتقد البعض، لقد كان غزوا، ولابد ان نصدق اخباره بعد الآن.

انطلقت مئات الارتال من عربات الحمل لنهب الغنيمة وايصالها الى بغداد.. حشد طويل من اللوريات اكتظ به شارع بغداد على مدار شهور عديدة، ليوزع الغنائم على القصور الرئاسية والوزارات والمخازن.. اما اسفل هذا المشهد، أو من بين سطوره، فقد اندفع الكثير في سفرات عمل فردية وجماعية للتجارة الجديدة والاستثمار والنهب ايضاً.

وسرعان ما تأسست اسواق الغنائم الهوائية في الشوارع والساحات والاحياء السكنية، وبات لها اجنحة كثيرة، تخصص كل جناح ببضاعة ما، وازدحم بآلاف المتبضعين.

كانت "فرحة قومية" دولة تباع على الارصفة بالعملة المحلية!... ظلت تلك الأسواق تفتح اجنحتها طوال النهار، ثم توسعت وزحفت على الشوارع واحدثت زحاماً خانقاً .

اما داخل الاحياء السكنية، فكانت صور الغنيمة تتمثل بشاحنات كبيرة كانت تأتي، كل يوم، ويتجمهر حولها الناس في مشاهد صاخبة ومزرية ولكن عائلات عديدة تجنبت شراء هذه الغنائم. وصدرت "فتاوى سرية" تحض على تجنب التعامل معها كونها محرمة.

صور الغزو من الخارج بدت هكذا.

اما من داخلنا فكانت تشبه غصة محشورة ذات نهايات مسننة لايأخذها النوم.

كنت ارقب المارة بنصف عين. واهرع الى ضفاف الشط، مأواي الوحيد.. التماثيل التي كانت تشير جميعها الى إيران، اراها الآن تنحرف، لتشير الى الكويت وحفر الباطن.. والصيادون يرمون يصناراتهم المرة تلو الاخرى ولكن من دون جدوى.. المساطب فارغة، "والشختورات" متقاربة ومربوطة بمهيلة قديمة وعاطلة.

سرت بمحاذاة الشط واحصيت عدداً من بقايا جذوع الاشجار الضخمة التي أزيلت مؤخراً. تذكرت العلامات والتواريخ التي كنت انقشها عليها في نهارات الاعياد قبل عقود.. كنت ازور هذه الامكنة في صباحات الاعياد فقط.

اتجول على ضفاف الشط، باتجاه حديقة الامة والتقط الصور، واتناول وجبة الغداء- سمبوسة ابو عباس- ثم اعود.

اليوم أراني بعيداً عن ذلك اللهو والمتعة.. اهشم نهاراتي بالتسكع المذل. واحرق المساءات بالكؤوس والضحكات المجلجلة وعاهرات الملاهي.. استأجرت سيارة اجرة لتقلني الى البصرة القديمة.. جلست الى جانب السائق الذي بدا متذمرا وثرثاراً.. لم أصغ له، تركته يحدث نفسه، وأنتبهت الى جريدة المساء التي كانت تبث من المذياع.. لفت انتباهي خبر استدعاء مواليد جديدة لمراجعة دوائر تجنيدهم، لاداء خدمة الاحتياط.

هتف السائق: "يابه.. هذم مواليدي، أفف.. يعني إلا نتبتر كلنه، يله ترتاح!".

"شارع بشار" بدا شبه خال، إلا من همهمات بعض العابرين، وقليل من العربات المركونة .. سرت ببطء، وفضلت الجهة اليسرى من الشارع لخلوها من السابلة.. بعد دقائق سمعت "احد المصريين" يناديني بلهجة عراقية ركيكة "تفضل يا استاذ، خوش بنات.. شرب وونسه"..

عبرت الشارع، واخترت احد الازقة الضيقة التي بدت راضيتها اقل امتلاءاً ببرك المياه الاسنة.

كانت المحلة مظلمة، نوافذ البيوت تعكس اضواء اللالات والفوانيس، وقبل ان اطرق على نافذة غرفة صديقي، لاح لي فجأة وصاح: ها اشجابك؟ عانقني بقوة وكاد يبكي، ثم سحبني الى داخل البيت.

كانت هذه هي المرة الأولى التي اراه فيها منذ بترت ساقه في حادث انفجار لغم في الأرض الحرام.. كنا في دورية ليلية وحين انفجر اللغم تفرقنا ووقعنا في الحفر، ثم صحونا على عويله.. هرعت اليه ومسكته ثم رفعت فخذه، فشاهدت نهايتها وقد تحولت الى ما يشبه جذور النخلة.

زوائد لحمية متهرئة ورؤوس كأنها اصابع غليظة ودم.. قلت له وقتها: اطمئن، لا لن تموت!

الآن، اراه على ضوء لا لة في غرفة شبه مظلمة وحارة، قلت: أين تسهر؟ .. أين تقضي ضياعك؟.. اجاب بارتياح

❖ في المقبرة

- ماذا ؟!

❖ المقبرة حياة.. هسه اتشوف!

عرّفني على صديق له، كان هارباً طوال سنوات الحرب الثماني، ويبدو انه قالها من أول وهلة لانها تمثل اعظم انجاز في حياته!

حملنا عدة اكياس ممتلئة وذهبنا الى المقبرة.

كنت اتردد واسير ببطء ثم اتبعتهم، ولكنني لا حظت صاحبي يتوكأ على عصاه ويقفز من قبر الى قبر بخفة.. يستخدم احياناً مصباحاً صغيراً ليتأكد من علو القبر، أو ليبحث عن فراغ بين قبرين.. كان كمن اعتاد طريقه منذ سنين، وكان "ملك الهروب" يتبعه كظله.

جلسنا بين قبرين، كنت آخر من جلس، شاهدت صديقي يخلع ساقه الاصطناعية ويضعها الى جانبه، تذكرت مرة اخرى حادث الانفجار، والعروق التي تشابكت فجأة في فخذه..

لم اكن سعيداً في تلك الليلة.. وحشة المقبرة ورائحة الموت والشواهد كانت (تفزز) في اعماقي رعب الحجابات والكمائن والدوريات. ولم اقدر على الغاء هاجس الممانعة عن ذلك "التوافق والمتطرف" بين السكر واني الموتى.

- "يجب ان تهرب/ اياك ان تلتحق، سأساعدك كثيراً"، قالها "الملك" بحدة، فضحكت واجبته بسرعة: انت ملك الهروب!

ضحكنا أول مرة معاً، ثم بدأت ملامح الانتشاء في احاديثنا وحركاتنا. واندهشت من "الملك" الذي شرع بالغناء الريفي المصحوب بطقطقة من أصابعه.

صاحبي كان يشاركه في بعض المقاطع ويصفق له ثم بدت اثار السكر تنمو في ادائه، وفي جمل الإطراء التي راح يكيلها له.

لاحظت رأساً كان يظهر ويختفي من حين لآخر، وهو يجري باتجاهنا فتناولت المصباح ووجهته نحوه.

لا تقلق، قال صاحبي وهو يواصل غناؤه ثم اضاف: سأخبرك فيما بعد.

اقترب منا صبي بدين وجلس لصق "الملك" وبدأ يشرب سريعاً ويدخن ويرقص احياناً.. تضايقت منه وزاد احساسي ببلادة تلك الليلة ومفاجأتها، غير ان ما اذهلني هو مغادرة "ملك الهروب" مع الصبي والاختفاء في مكان آخر داخل المقبرة..

وجهت ضوء المصباح تجاه وجه صديقي فابتسم لي، ثم طأطأ رأسه، قال :

- الضياع يجبرك على ارتكاب الكبائر احياناً.. دعنا نكمل سهرتنا .

اختفت صفحة الحياة من دفاتر ضياعنا.. امس، في ظلام المقبرة، اكتشفت ان للموت الف وجه، وما عدنا نتعرف اوجهنا في ايما ميتة منه. نحن موتى قدماء، نتخفى بتلك الصفحة الوحيدة المعلقة بدفاترنا. وما ان اختفت حتى ظهر الموت بوجوهه المتعددة.

لم يكن صاحبي حيا امس في المقبرة، كان ميتا قديماً، وكان الجزء الحي الوحيد فيه هو ساقه الاصطناعية التي كثيراً ما كان يقبلها مردداً:

شكراً لك، شكراً !

كان يعتقد انه بفقدانه ساقه، فقد تخلص من الموت في الجبهات، وظل حياً، يشرب في كل ليلة، بين القبور ويمارس الفواحش.

كم انت ابله يا صاحبي!؟

بدأت موجة السوق الى الجيش تتعاظم.. مواليد عديدة تم استدعاؤها وأخرى تنتظر. وكانت اوامر الاستدعاء ضائعة بين طائفة البيانات والتصريحات اليومية..

رجال الانضباط العسكري انتشروا في الأسواق والساحات العامة واندلعت موجة التحريات في الاحياء الشعبية والنوادي والشوارع.

وبينما كنت اتحاشى اصطيادي بمكر، كان "الرفاق" يبحثون عني كثيراً في محلتي لزجي في "جيشهم الشعبي"..

لم اعد اتلمس خيط النجاة في دوامة العسكرة الخانقة.

زورت المئات من كتب المأموريات العسكرية ومئات اخرى من اوراق الاجازات الدورية وكتب دوائر التجنيد، وحين اصابني الملل، توقفت عن ممارسة هذه اللعبة واكتفيت بذلك القدر من السخرية.. قلت "لم اعد الفت نظر احدهم، لقد هرمت".. وظل ذلك الشعار، يوهمني دائماً بانني كائن غير مرئي، فكل هذا المظهر الذي اراه في المرآة وبالكاد اتعرف عليه لم يعد كما هو بعيونهم. لقد زور وجوده هو الآخر وخدعهم.

لحظة من ذلك الانتشاء الهارب قادتني الى سوق "المغايز" انغمرت هذه المرة بنوع من الذوبان البطيء.. كتل من التصحر المتحجرة كانت تتلاشئ ببطء وتسيل على جسدي، فاشعر بخفة لذيذة تهزني وتعيد الى دواليب ضياعي دورانها بلا ازيز ولا توقفات..

كنت احد المتناسلين من القبور؟ "حي مستجد"، يداعب الاشكال والاعلانات وتبهره واجهات المحال والشوارع والارصفة. لماذا توقفت فجأة امام محل خياطة بدلات رجالية، ورحت اتابع بشغف عدداً من نماذج الأقمشة المعروضة واخترت واحدة منها.

استقبلني الخياط بحرارة وعرض القماش الذي اخترته مبدياً اعجابه بذائقتي.. قال: "هذا اللون يوحي بالحيوية والتجدد" ثم شرع بوضع الشريط على مواضع عديدة من جسدي مردداً ارقاماً مختلفة لصبي كان يدونها في السجل ويحدق في وجهي باستغراب واضح.

كانت مهنة الخياطة تعاني من كساد كبير. وربما مضى أكثر من شهر على ذلك الصبي لم يدون فيها هذا العدد من الأرقام دفعة واحدة...

ودعت الخياط دون ان أسأله عن موعد التسلم. ووضعت النسخة الوردية التي اقتطعها من دفتر الوصولات في جيبي وخرجت.

كانت كل صدمة بنظري تبدو باردة.. قطرة مطر ضالة تسقط على ثيابي المبللة دائماً. ولكن ما سمعته في ذلك الغروب كان اكبر من صدمة .. شيء فاق تحللي المستمر وانحداري المعروض للفرجة.. كنت جالساً في مقهى، احتسي الشاي واراقب المارة. ولكن حواراً بين عجوزين من رواد المقهى (فزز) ضياعي..

قال احدهم: اشلونهه الاخبار اليوم، شكو ماكو ؟

فاجاب الآخر: استعدوا مواليد "٥٩"، واضاف: خطية، همه اشبقه منهم ؟! هيه مواليد انقرضت..

في تلك اللحظة، فتحت دفاتر حروبي جميعها، ورحت اتصفحها الواحد تلو الآخر، واعيد فصول صحبتي القديمة معها، واتوغل في ضياعي.

ولكن كيف؟.. مازلت بنظر دائرة التجنيد معاداً الى وحدتي، وكان من المفترض انني انهيت ما تبقى من خدمتي قبل شهور، في حين ظل موقفي في الوحدة كأحد منتسبيها المتسرحين من الجيش، انا في ورطة اذن.. تركت المقهى، واتجهت نحو احد المشارب القريبة من ملهى المغارة.. جلست امام الواجهة الزجاجية وحدي وبدأت اشرب بسرعة اثارت استغراب النادل.

في الرابعة صباحاً، خرجت من الملهى ثملاً.. استأجرت سيارة تاكسي وذهبت الى البيت.. تسللت كالعادة من الباب الخلفي وعبرت الرواق ولكنني فوجئت بأمي تتوضأ في الحديقة.. توقفت ولصقت جسدي بالحائط وانتظرت حتى سمعتها تصلي بصوت عال. بعدها اتممت دوراني حول البيت ودخلت الى غرفتي ونمت.

كنت اتحاشى محاورة اسرتي وكانوا جيعهم يدركون ذلك ويتعاملون معي كحالة شاذة عجنتها الحروب وصنعت منها مخلوقاً لا يربطه بهم غير دفتر النفوس!

في اليوم التالي ذهبت الى احد اصدقائي، استقبلتني امه ودعتني الى الجلوس في الصالة.. شاهدته يصلي ولمحت "تربة" في طرف سجادة الصلاة.. لم اصبر طويلاً. وما ان فرغ من صلاته ورحب بي وتساءل عن سبب زيارتي قلت: جئت استعيد هذه "التربة"!

ناولني اياها في استغراب شديد.

اخذتها وعدت الى البيت.

نجمعت بعض الادوات البدائية. ابرة خياطة، سكين، قلم رصاص وقدح شاي .. ثم شرعت بتحويل "التربة" الى ختم مطابق لختم وحدتي العسكرية.

وحين مسكته بيدي وبللته بالحبر الأزرق، اعتقدت انني صنعت القنبلة الذرية، وانني قادر منذ تلك اللحظة على ابادة دائرة تجنيدي .. كتبت على ورقة بيضاء بعض الجمل العسكرية البليدة.." بتاريخ (....) اعيد الى وحدتنا لاكمال ما تبقى من الخدمة العسكرية حسب كتابكم المرقم "بلا"....

وبتاريخ (...) نعيده اليكم لانجاز معاملة تسريحه.

حسبت المدة المطلوبة وطرحتها من فترة غيابي، ثم قسمت المدة المتبقية وحولتها في حقلي الغياب والاجازات المرضية وحرصت على مرور أكثر من شهر كخدمة زائدة. ثم اختمت الورقة فتحولت الى كتاب رسمي!

في الصباح ذهبت الى دائرة تجنيدي مستصحباً الوثائق الرسمية كافة.. صدمتني جموع المراجعين وصخبهم ووجوههم التي انهكتها الحروب.. اقتربت من غرفة قلم الوحدة وتخلصت من تدافع المراجعين وسلمت معاملة تسريحي.

وبعد أكثر من ساعة، كنت اتقلب فيها على نار، خشية افتضاح التزوير، نودي باسمي فانتفضت.. دخلت كما لو انني شجرة متحركة.. وقفت قبالته مردداً: نعم سيدي.

ظل نائب الضابط يطالع كنيتي وكتاب التسريح وبقيت انا احدق في صلعته.

فجأة رفع رأسه فاصبت بصعقة.

قال: "اذن انت اكملت وفوقها زيادة"؟ .. تظاهرت بالبلاهة والمسكنة وادرت رأسي على كتفي الايمن.

ولكنك لن تذق طعم التسريح ابداً، قالها كمن توصل الى استنتاج صعب.. ثم التفت الى زميله وقال بلهجة امر:

- اجر معاملة تسريحه وسوقه الى الجيش لاداء خدمة الاحتياط الثانية.. ثم اردف في آن واحد ..ها؟

❖ نعم سيدي.. تسريح وسوق، اجابه رأس العرفاء..

بعد دقائق، ومن دون تأجيل، تم تسريحي ومنحي كتاب تنسيبي الى معسكر الدريهمية في صحراء الزبير!

إحـــذروا عـــدوى اليـــأس

بغداد / طاهرة داخل

"ياليل اصبح خلْ أشوفك
واطيح فدوة الرجليك"

هذه العبارة البسيطة والعميقة في آن واحد كتبها احد السجناء الذين اطلق الأهالي سراحهم من سجن الطاغية في الشعبة الخامسة في منطقة الكاظمية عند رقبة جسر الائمة في ٢٠٠٣,/٤/١١

هذه العبارة كتبها وهو لا يبصر، من شدة ظلمة الدهاليز، إذ طلب وبشدة ان يكتب بنفسه هذه العبارة والكلمات كانت تمتد من الركن عند الجسر حتى البوابة الرئيسة.

كانت الناس تحيط به ويراقبون يده المرتعشة وكأنه كان يخط تاريخاً جديداً، ويوماً مشرقاً لن يأكله الظلام وتغلق عند نهاره كل بوابات تلك الدهاليز الرطبة.

بقيت هذه العبارة تكحل العيون أكثر من عام كامل حتى حجبتها المتاريس الترابية العالية والبوابات السلكية ولم نعد نراها، وبعد ذلك قطع المعبر بين المدينتين (الكاظمية والاعظمية).. واغلق جسر الائمة وتأجل حلم صاحبنا الجميل الذي كان يتلهف طلوع النهار ويتوسل الليل ان ينجلي. صاحبنا الذي جرب الحرية أول مرة كان لحوحاً مع الأمل ومتفائلاً كثيراً، كان يرى شمساً بانتظاره ونهاراً لا يشبه النهارات الاخرى. وليس مثل نهارات امرئ القيس اليائسة المتكررة حين يقول في معلقته :

الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بأمثل

حملنا يومها هذا الرجل على اجنحة فضفاضة وجعلنا سعداء ورغم جسده الهزيل والبثور التي تتناثر عليه كنا نشعر ان رجلاً عظيماً كان يتحرك وان اصابع تملك كل الحب تحاول ان تصك على مقبض الفرشاة رغم الوهن والمرض والعزلة الطويلة.

واليوم وأنا أتذكر ذلك الرجل واستعيد خطوط فرشاته ويده الواهنة اجد من واجبي ان أتحدث مثل هؤلاء الناس (الابطال) وان اتحدث عن زيف اعدائهم، واليكم ما حدث في الصورة الاخرى.

في يوم ٢٠٠٥ ,/٣/٣١ في فندق (هوليداي ان) في عمان وفي احدى المحاضرات التي كنا نستقبلها عن حقوق الإنسان والتي كان يلقيها صحفي اردني معروف يدعى (يحيى شقير) اعجبنا ذكاؤه، وسرعة بديهيته وحضور المعلومة التاريخية في ذهنه وحواراته واسئلته التي تشبه كثيراً حركة الذئب الخاطفة. إذ كان يصمم لمعرفة انطباعاتنا في موضوعات يجعلها تبدو عارضة وكأنها لا تهمنا وواحدة من تلك الموضوعات عن (محاكمة صدام) حيث قال بلغة من يفهم بالقانون والقضاء الدولي: (انتم لا تستطيعون ان تحاكموا صدام).

وحين وجد ردود افعال مضطربة وشيئاً من العدائية اخذ يلوح في اعتراضاتنا.. تراجع خطوة.. وقال: كنت اريد ان اعرف هل تصلحون كنا شطين في حقوق الإنسان ام لا ؟

واستفزازكم وردود افعالكم لا تشجع في مثل هذا المجال والنشاط.. عليكم ان تكونوا حياديين.

وفي الخطوة الاخرى تحدث مثل ذئب حذر في قوله:

"انتم لا تستيطعون ان تحاكموا صدام لان المحاكمة الدولية.. والقانون الدولي ينص بكذا.. وكذا .. وكذا.."

وراح يذكر قوانين ولوائح ونحن ذاهلون وفي دواخلنا استفسار واحد يلح بسرعة ويضطرب مع النبض.. هل كلامه صحيح؟!

وهل ما يقوله حقيقي من الناحية القانونية؟! وهل يحتاج صدام الى عدالة الدنيا كلها كي تكون له قانوناً؟ وبذلك فمن الممكن أو الجائز ان يتخذ القانون العراقي وقضاؤه عقوبة بحقه؟!

انا لا افهم بالقانون! ولكن هل كان صدام واعوانه يعتقلون الناس بقانون وبمذكرة اعتقال. ام كانوا كاشباح الليل يتمثلون للناس فجأة من دون حتى ان يطرقوا الباب. تجدهم أمامك.. في باحة بيتك أو غرفة نومك.. ويغرسون أصابعهم الوسخة، في اوراقك وكتبك وملابسك، وفراشك.. وحتى عظامك.

ولا ذنب يذكر، أو تهمة أو ادانة، سوى إنك عراقي وتحب الناس، والوطن والكتب، وتحترم ذاتك، وتمد يد العون لمن يحتاجها، وان اعتقالك واغتيالك بالتأكيد، بلا قانون!!.

بعد زمن من كل هذا..

وجدت ان حديث يحيى شقير يكرر مرة اخرى، في تصريحات (العرموطى) نقيب المحامين الادرنيين، الذي تكفل بالدفاع عن صدام.

قلت في نفسي انها حقاً عملية (التلاعب بالعقل والضمير العراقي).وبقانون ايماننا بقضيتنا ، وبحريتنا.

انهم يريدون التشكيك بفرحنا القادم ويجعلوننا نشعر بإننا نطلب المستحيل. ولسنا واقعيين .

ومحاكمة الطاغية هي ضرب من الركض وراء سراب رغم انهم يريدون لنا اليأس .